

ما الذي تقوله قصة سليمان الأسد عن العائلة المجرمة والاستغلال الطائفي!

orient-news.net/ar/news_show/186459/0 في مقال-استعادي-يضيء-أحداث-الثمانينات-ما-الذي-تقوله-قصة-سليمان-الأسد-عن-العائلة-المجرمة-والاستغلال

في مقال استعادي يضيء أحداث الثمانينات: ما الذي تقوله قصة سليمان الأسد عن العائلة المجرمة والاستغلال الطائفي!



ترجمة وإعداد: أورينت نت (بتصرف)

تاريخ النشر: 18:40 04-12-2020

"حالة سليمان هي صورة مصغرة لسوريا في ظل حكم الأسد، وهي تذكر صارخ بأنها دولة بوليسية تديرها مجموعة متنوعة من رجال العصابات وأمراء الحرب الذين يعملون خارج القانون"، هكذا وصف المحلل لشؤون الشرق الأوسط والمتخصص في الشأن السوري (نزار محمد)، عملية الإفراج عن سليمان الأسد ابن عم بشار الأسد، في مقال نشره موقع TRT باللغة التركية، واستعاد فيه السيرة القذرة لآل الأسد وسجل أعمالهم الإجرامية التي أسس لها حافظ الأسد.

وكانت مصادر إخبارية عدة، أفادت خلال الأيام الماضية بإطلاق سراح سليمان الأسد من "سجون" أسد، مشككة في أن يكون قد قضى يوماً واحداً مما يسمى "عقوبته البالغة 20 عاماً" بعد أن أطلق النار في أغسطس/ آب 2015، وقتل حسن الشيخ العقيد في سلاح الجو التابع لميليشيات أسد، وسط اللاذقية في نوبة غضب على الطريق.. في حين قتل ما يصل إلى ثلث رجال الطائفة العلوية التي ينتمي إليها الأسد على خطوط القتال الأممية.

وقد اندلعت الاحتجاجات المطالبة بإعدام سليمان في اليوم التالي في حي الزراعة العلوي باللاذقية الذي تقطنه أغلبية من الطبقة العاملة، ومن المطالب الأخرى التي تقدم بها المتظاهرون، وضع حد لإفلات الشبيحة من العقاب - وهم خليط من العصابات المسلحة ذات الغالبية العلوية والمهربين المرتبطين بالنظام الذين أربوا المجتمع السوري لعقود من الزمان - وجهاز أمني ينطبق على مواطنيه على حد سواء.

وبعد أن شعر بشار بالغضب والقلق المتزايد بين جمهوره، أصدر مذكرة توقيف في محاولة واضحة لتهدئتهم، لكن بعد أسابيع من إعلان أنباء رسمية عن اعتقال سليمان، تمكن من إطلاق النار على اثنين من منتقديه، من بينهم مذيع إذاعة الشام، المحطة المالية للنظام التي بنت المقابلة مع شقيق الشيخ ومحافظ اللاذقية، ومن المفارقات، أنه نُقل عن الأسد قوله "لا أحد فوق القانون".

انتقام سليمان لمقتل والده!

ومع ذلك، لم تكن هذه هي المرة الأولى التي يُزعم فيها أن بشار أمر باعتقال ابن عمه، ففي عام 2014، بعد أن تلقى سليمان نبأ وفاة والده هلال - قائد الفرع المحلي للميليشيا الرئيسية المالية للنظام في البلاد، - ورد أنه ذهب في موجة قتل سعيًا للانتقام من مقتل والده على أيدي المعارضين السنة، حيث حشد سليمان قافلة من الشبيحة واقتحم الأحياء السنية في وسط مدينة اللاذقية، وأطلقوا النار عشوائيًا في الهواء وألقوا قنابل يدوية على شرفات البيوت، وعلى الرغم من مقتل العشرات والمخاطرة بإشعال برميل بارود طائفي في أكثر مناطق المدينة اضطرابًا، فقد تم إطلاق سراحه بعد أيام قليلة. ويبدو أن سليمان قد ورث إرثًا من العصابات عن والده، والتي تتمثل سماتها في مزيج من الاغتصاب والفدية والقمع التعسفي.

إفلات كامل من العقاب

ومع ذلك، فإن هذا التشييع، كما يُشار إليه بالعامية من قبل السوريين، كان سمة من سمات نظام أسد منذ نشأته، حيث أنشأ حافظ، والد بشار، في محاولة لبلورة حكمه، قاعدة دعم واسعة بنيت حول اختيار مجموعة من الجهات الفاعلة، بما في ذلك العصابات الإجرامية. ومقابل ولائهم، تم منح الشبيحة إمكانية الوصول إلى طرق التهريب المربحة التي سمحت لهم باختراق الاقتصاد والإثراء غير المشروع والإفلات شبه كامل من العقاب. تبلور هذا السلوك في الثمانينيات، عندما عزز الاحتلال السوري للبنان تأمين هذه الخطوط عبر حدوده المليئة بالثغرات وعزز ازدهار سوق التهريب، تحولت قرية أسلاف حافظ، القرداحة، بشكل فعال إلى مركز إقليمي لأنشطة السوق السوداء، ومع ازدهار الشبكات الزبائية، أدى ذلك إلى ظهور فئة جديدة من الشبيحة يقودها مباشرة أقارب بشار أسد.

فواز: أول شبيح سيئ السمعة!

خلال هذه الفترة، أصبح فواز الأسد، ابن شقيق حافظ، أول شبيح سيئ السمعة من نوعه، إذ أثبت وصوله غير المقيد إلى ميناء اللاذقية أنه مثمر بشكل خاص، وسرعان ما طور هو والوفد المرافق له سمعة لمعاملة المدينة كإقطاعية شخصية خاصة بهم، ما شكل سابقة للتجنيد بين الشباب العلويين المحرومين الذين يسعون إلى جمع ثروات بأي ثمن. في ظل حكمهم، تحول المجال العام في الساحل السوري، لا سيما داخل اللاذقية الحضرية، إلى حالة شبه فوضوية، حيث يمكنهم ضرب أصحاب المطاعم بشكل تعسفي وإطلاق النار على سائقي الحافلات وخطف واغتصاب وقتل الشابات بسهولة، ذلك أن كبار الشبيحة، المرتبطين بضباط رفيعي المستوى، والمنتسبين مباشرة إلى عائلة الأسد، يعملون فوق القانون.

بالنسبة للسوريين المقيمين في الساحل، موطن معظم الطائفة العلوية في سوريا، تقاوم الخوف من جهاز الأمن المروع والمنتشر في كل مكان، أو المخابرات، بفعل فكرة أن هؤلاء البلطجية يمكن أن يعدموهم بدم بارد، كما فعل سليمان، دون تردد - وبدون أي ذريعة، لقد بلغ ازدهارهم للحياة درجة جعلت كل سوري في الساحل، بغض النظر عن خلفيته الطائفية، يمكنه أن يحكي قصصا تروى عن بربريتهم وتوحشهم.. وقبل اندلاع الاحتجاجات الشعبية، كان العلويون - على عكس ما يُعتقد عموماً - المتضررين الرئيسيين من إجرامهم.

توزيع التهديدات الطائفية على الكنائس!

عندما بدأت الانتفاضة عام 2011، حشد النظام الشبيحة سرًا لقمع الاحتجاجات، لا سيما في المدن ذات التركيبة السكانية المختلطة، وإن التعاقد من الباطن على قمع هذه المجموعات المسلحة، التي ترتدي ملابس مدنية، مكن الحكومة من ممارسة أقصى درجات الإنكار أثناء تنفيذ مجموعة من المجازر والفظائع ونسبها إلى "عصابات وإرهابيين". وقد انتشر هؤلاء البلطجية

المتحالفون مع النظام أولاً في الساحل، واستهدفوا الشركات ووزعوا التهديدات الطائفية على الكنائس لتخويف المسيحيين، ورددوا شعارات الإبادة الجماعية ضد الأقليات الدينية بينما كانوا متظاهرين بالتزامن مع إطلاق سراح الإسلاميين المتطرفين من السجن، كان الهدف هو تفكيك الانتفاضة وإخراجها عن مسارها الشعبي السلمي، من خلال إقناع السوريين بأن الأسد هو أملهم الوحيد في البقاء وسط عدم الاستقرار المتزايد والعداء بين الطوائف.

وسرعان ما تحول الشبيحة إلى فرق موت متخصصة في استهداف المسلمين السنة في المناطق المنتقضة، حيث كانت رواية النظام تنتاقض غالباً مع العنف الذي ترتكبه قواته الأمنية - في وضوح النهار - تسارعت فظائعهم حيث تم تنظيم العديد منهم في لجان الأمن المحلية وتم استيعابهم في نهاية المطاف في قوات الدفاع الوطني في عام 2012.

تحول الجيش إلى ميليشيات!

ومنذ ذلك الحين، نمت بشكل كبير بسبب ميليشيات "الجيش"، ما أدى إلى زيادة جراءة طبقة أمراء الحرب الذين يعملون باستقلالية متزايدة. لقد استغلوا الصراع للنهب والاضطراب في تصفية الحسابات الطائفية في المناطق السنية، وبدرجة أقل، استفادوا من سلطة النظام الهشة لاستهداف الأحياء العلوية الفقيرة في اللاذقية، وقد أدى ذلك إلى شعور غير مسبوق بانعدام القانون في المناطق "الموالية".

على الرغم من اختلاف الروايات المحيطة باحتجاز سليمان، فقد تم تداول قصة لافتة للنظر بشكل خاص في عام 2016. وفقاً للمقال، كان سليمان محتجزاً في سجن في طرطوس، حيث وُصف هو ومرافقوه بـ "الجلادين" بسبب دورهم في الإساءة إلى السجناء السياسيين، وهناك نسخة أخرى من نفس القصة تزعم أنه احتجز حراس السجن كرهائن أثناء وجوده في السجن، وعلى الرغم من أن هذه الحكايات قد تبدو بعيدة المنال، إلا أن تسع سنوات من الصراع علمتنا أنه لا يمكن استبعاد أي تفاصيل، مهما بدت سخيفة، عندما يتعلق الأمر بالمرسح السوري.

هذا ينطبق بشكل خاص على البنية التحتية المختلة للنظام، والتي يتم تحديد ديناميكياتها من خلال مستويات سريرية استثنائية من الوحشية والفساد وعدم المساواة، والدليل القاطع على ذلك هو مجرد تجاور بين الصور التي تصور زيادة الوزن الهائلة لسليمان أثناء "سجنه"، وصور الجثث الهزيلة والمشوهة للمعتقلين السياسيين على أيدي المخابرات.

صورة مصغرة!

وفوق كل شيء، فإن قضية سليمان هي صورة مصغرة لما يحدث.. إنها تذكير صارخ بأن سوريا تحت حكم الأسد دولة بوليسية تديرها مجموعة متنوعة من رجال العصابات وأمراء الحرب الذين يعملون خارج القانون. شعبها رهائن من قبل مافيا سلطوية يدعمها إجرام عائلة واحدة وشبكتها المختلفة وعملائها، تحت طبقات الانقسامات التي تُعلم الرأي العام المحيط بالبلاد والصراع - السنة ضد العلويين، المعارضين ضد المواليين، الجيش ضد المعارضين - هناك في جوهرها سوريّتان رئيسيتان: أحدهما لعشيرة الأسد ووكلائه، والآخر لعشيرة الأسد ووكلائه. أي لا أحد غيره.

قيم هذا المقال 31 5

كلمات مفتاحية:

عائلة الأسد

سليمان الأسد

فواز الأسد

الطائفة العلوية

أورينت نت صحيفة إلكترونية مستقلة إعلاميا و الآراء التي تنشر فيها لا تعبر بالضرورة عن سياستها الخاصة أو سياسة تليفزيون أورينت